وحسنا به على غيرنا الثالث ان لا يخرج الا برضى صاحب البيت واذنه ويراعى قلبه فى قدر الاقامة
واذا نزل ضيفا فلا يزيد على ثلثة ايام فربما يتبرم به ويحتاج الى اخراجه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الضيافة ثلثة فما زاد فصدقة نعم لو الح عليه رب البيت عن خلوص قلب فله المقام
اذ ذاك ويستحب ان يكون عنده فراش للضيف النازل قال صلى الله عليه وسلم فراش للرجل و
فراش للمراة وفراشا للضيف والرابع للشيطان فصل يجمع ادابا ومناهى طبية وشرعية
متفرقة الاول حكى عن ابراهيم النخعى انه قال الاكل فى السوق دناءة واسنده الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسناده غريب وقد نقل على ضده عن ابن عمر انه قال كنا ناكل على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشى ونشرب ونحن قيام وروى بعض مشايخ الصوفية
المعروفين ياكل فى السوق فقيل له فى ذلك فقال ويحك اجوع فى السوق فاكل فى البيت فقيل تدخل
المسجد فقال استحى منه ان ادخل بيته للاكل ووجه الجمع ان الاكل فى السوق تواضع وترك تكلف
من بعض الناس فهو حسن وخرق مروءة من بعضهم فهو مكروه ويختلف ذلك بعادات البلاد
واحوال الاشخاص فمن لا يليق ذلك بسائر اعماله حمل ذلك منه على قلة المروة وفرط الشره ويقدح
ذلك فى الشهادة ومن يليق ذلك بجميع اعماله فى ترك التكلف كان ذلك منه تواضعا الثانى
قال على رضى الله عنه من ابتدا طعامه غداءا بالملح اذهب الله عنه سبعين نوعا من البلاء
ومن اكل كل يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل دابة فى بطنه ومن اكل كل يوم احدى وعشرين
زبيبة حمراء لم ير فى جسده شيئا يكرهه واللحم ينبت اللحم والثريد طعام العرب والقشاوات
تعظم البطن وترخى الاليتين ولحم البقر داء ولبنها شفاء وسمنها دواء والشحم يخرج مثله من
الداء ولن تستشفى النفساء بشئ افضل من الرطب والسمك تذيب الجسد وقراءة
القرآن والسواك تذهب البلغم ومن اراد البقاء ولا بقاء الا لله فليباكر الغداء وليقل من
غشيان النساء وليخف الرداء وهو الدين الثالث قال الحجاج لبعض الاطباء صف لى صفة
اخذ بها ولا اعدوها قال لا تنكح من النساء الا فتاة ولا تاكل من اللحم الا فتيا ولا تاكل
المطبوخ حتى ينعم نضجه ولا تشربن دواء الا من علة ولا تاكل من الفاكهة الا نضيجها
ولا تاكل طعاما الا اجدت مضغه وكل ما احببت من الطعام ولا تشرب عليه
فاذا شربت فلا تاكل عليه شيئا ولا تحبس البول والغائط واذا اكلت بالنهار فنم واذا
اكلت بالليل فامش قبل ان تنام ولو مائة خطوة وفى معناه قول العرب تغد تمد تعش
تمش يعنى تمدد كما قال تعالى الى اهله يتمطى اى يتمطط ويقال ان حبس البول يفسد الجسد
كما يفسد النهر ما حوله اذا سد مجراه الرابع فى الخبر قطع العروق مسقمة وترك العشاء
مهرمة والعرب تقول ترك الغداء يذهب بشحم الكاذة يعنى الالية قال بعض الحكماء لابنه
يا بنى لا تخرج من منزلك حتى تاخذ حلمك اى تتغدى اذ به يبقى الحلم ويزول الطيش وهو
اقل الشهوة لما يرى فى السوق قال حكيم لسمين ارى عليك قطيفة من نسج اضراسك

فاهو قال

فاهو قال اكل لباب البر وصغار المعز وادهن بخام بنفسج والبس الكتان الخامس الحمية
تضر بالصحيح كما يضر تركها بالمريض هكذا قيل وقال بعضهم من احتمى فهو على يقين من المكروه
وعلى شك من العوافى وهذا حسن فى حال الصحة وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيبا ياكل
تمرا واحدى عينيه رمدة فقال تاكل التمر وانت رمد فقال يا رسول الله انما امضغ بالشق
الاخر يعنى جانب السليمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم السادس
يستحب ان يحمل طعام الى اهل الميت ولما جاء نعى جعفر بن ابى طالب فقال عليه
الصلوة والسلام ان آل جعفر شغلوا بميتهم عن صنع طعامهم فاحملوا اليهم ما ياكلون
فذلك سنة واذا قدم ذلك الى الجمع حل الاكل منه الا ما يهيا للنوايح والمعينات عليه بالبكاء
والجزع فلا ينبغى ان ياكل معهم السابع لا ينبغى ان يحضر طعام ظالم فان اكره فليقلل
الاكل ولا يقصد الطعام الا طيب رد بعض المزكين شهادة من حضر طعام سلطان
فقال كنت مكرها فقال رايتك تقصد الا طيب وتكبر اللقمة وما كنت مكرها عليه
واجبر السلطان هذا المزكى على الاكل فقال اما ان اكل واخلى التزكية او ازكى ولا اكل فلم يجدوا بدا
من تزكيته فتركوه وحكى ان ذا النون المصرى حبس فلم ياكل اياما فى السجن فكانت له اخت
فى الله فبعثت اليه من غزلها طعاما على يد السجان فامتنع ولم ياكل فعاتبته المراة بعد ذلك
فقال كان حلالا ولكن جاءنى على طبق ظالم واشار به الى يد السجان وهذا غاية الورع الثامن
حكى عن فتح الموصلى انه دخل على بشر الحافى زائرا فاخرج بشر درهما ودفعه لاحمد الجلاء خادمه
وقال اشتر به طعاما جيدا وادما طيبا قال فاشتريت خبزا نظيفا وقلت لم يقل النبى صلى الله
عليه وسلم لشئ اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه سوى اللبن فاشتريت اللبن واشتريت تمرا جيدا
فقدمت اليه فاكل واخذ الباقى فقال بشر تدرون لم قلت اشتر طعاما طيبا لان الطعام الطيب
يستخرج خالص الشكر تدرون لم لم يقل لى كل لانه ليس للضيف ان يقول لصاحب الدار كل تدرون
لم حمل ما بقى لانه اذا صح التوكل لم يضر الحمل وحكى ابو على الروذبارى عن رجل انه اتخذ ضيافة
فاوقد فيها الف سراج فقال له رجل قد اسرفت فقال ادخل فكل ما اوقدته لغير الله فاطفه فدخل الرجل
فلم يقدر على اطفاء واحد منها فانقطع واشترى ابو على الروذبارى احمالا من السكر وامر الحلاويين وبيني
حتى بنوا جدارا من السكر عليه شرف ومحاريب على اعمدة منقوشة كلها من سكر ثم دعا
الصوفية حتى هدموها وانتهبوها التاسع قال الشافعى رضى الله عنه الاكل
على اربعة انحاء الاكل باصبع من المقت وباصبعين من الكبر وبثلث اصابع من السنة
وباربع اصابع وخمس من الشره واربع تقوى البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل
من غير جماع ولبس الكتان واربع توهن البدن والنظر الى الخضرة وتنظيف الملبس واربع
توهن البصر النظر الى القذر والنظر الى المصلوب والنظر الى فرج المراة والقعود فى

Copyright King Saud University